المنطوق الغزواتي بين تنوع الأسلوب وتعدد الدلالة.

د/محمد بن عبد الواحد جامعة الوادي

ملخص:

يتّسم الكلام المنطوق- أحيانا- بطابع التضارب بينه وبين الأنظمة اللّغوية - أي القواعد - صوتية كانت أو صرفية أو تركيبية.

والشائع بين النحاة أنّ الجملة اسمية أو فعلية، شرطها الإفادة ، كما تكون إسنادية أو غير إسنادية.

ثم إنّ بنية التركيب تتكوّن – على أكثر تقدير- من ركن أساسيّ يمثّل النّواة، وهو عمدة عند النحاة العرب، ومن ركن آخر قد يستقيم الكلام بدونه ويأتي بفائدة إضافية للنّواة ويسمّى ملحقا أو فضلةً أو مكمّلاً، كما أنّ الإسناد قد يتعدّد.

والتّركيب الإسنادي المثبت في المنطوق الغزواتي يلاحظ فيه تقدّم المسند إليه على المسند غالبا، مع توافقهما في النّوع والعدد.

وتنوّع الأساليب في المنطوق الغزواتي كما هو الأمر في الفصحى مع بعض التّغييرات، وأهمّ هذه التّراكيب: الاستفهام والشّرط والتعجّب والاستثناء والتوكيد وأساليب المدح والذّم والإغراء والتحذير والاختصاص والإشارة والوصل والنّداء. وقد آثرت البحث في الجانب التّركيبي للجملة الغزواتية وخصائصها لإبراز تلك القرابة الموجودة بين المنطوق المحلّي لسكان المنطقة والعربية الفصحى.

Abstract:

The spoken language is sometimes inconsistent with the linguistic systems, i.e. the phonetic, the morphological, or the syntactic rules. The grammarians say that the sentence can be either nominal or verbal provided that is meaningful, and it can also be referential or non-referential.

The structure is essentially based on two parts: the nucleus which is considered by Arab grammarians as the fundamental part, and a complementary part that enhances this nucleus, but it doesn't affect the spoken language.

Studying the Gazaoueti dialect, we have observed that the predicate comes generally before the subject and they agree in gender and number. Like the Classical Arabic, the Gazaoueti dialect is characterized by the diversity of styles with some differences. The most important of these styles are:

Interrogation, condition, exclamation, restriction, emphasis, praise, satire, exhortation, specialization, deictic devices.

In this research we aimed at studying the morphological aspect of the Gazaoueti sentence and its features to show the relation between the Gazaoueti dialect and the Classical Arabic.

- **تمهيد:**

المنطوق من الكلام هو الأداة الأساسية والطّبيعية للّغات الإنسانية، وقد ارتبط ظهوره بوجود الإنسان على وجه الأرض. وتقتضي نواميس اللّغات أنّه متى انتشرت اللّغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلّمت به طوائف مختلفة من النّاس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلا؛ بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كلّ لهجة منها –في سبيل تطورها- منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفكّ مسافة الخلاف بينها تتّسع حتّى تصبح كلّ لهجة منها غير مفهومة إلّا لأهلها[1].

وقد تتفاوت نسبة القدر المشترك بين العربية الفصحى وبين كلّ لهجة من اللّهجات المتفرّعة عنها باختلاف العوامل و الظروف المحيطة بالجماعات الناطقة بها.

ومن العوامل التي أسهمت في تشكّل المنطوق الغزواتي الصّراع اللّغوي نتيجة الغزو والهجرات والاحتكاك والتجاور بالجماعات الأخرى[2]، إلى جانب المؤثّرات الجغرافية والبيئيّة كالجوّ وطبيعة المنطقة وموقعها السّاحليّ، وكذا المؤثّرات الشّعبية بين السّكان من اختلاف في الأجناس والفضائل الإنسانيّة التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها[3].

إضافة إلى الظّروف الاجتماعية في البيئات المتعدّدة الطّبقات كالاحتكاك بين قبائل زناتة الأمازيغية، وحلول العرب المسلمين النّازحين من الأندلس، والأتراك النازلين بالسّاحل الغربي لصدّ الغزو الإسباني الصّليبيّ عن المنطقة، وتواجد الفرنسيين والإيطاليين والإسبان.

وقد اتّخذت لغة الكلام في بيئة الغزوات أشكالا وصورا على الأفواه تباينت باختلاف الأجيال والعصور؛ فالمتكلّم الغزواتي يجنح دائما نحو الأسهل والأيسر الذي لا يكلّفه جهدا ، الأمر الذي قد يؤدي إلى وقوع هفوات كلامية في الأصوات والمعاني تبعدها عن الأصل، فقد ننكر كثيرا من ألفاظ لهجة المنطقة غير مُدركين أنّ لها أصلا عربيّا صحيحا وأنّها تطورت على الأفواه دون عناية بإصلاحها من بادئ الأمر، فترُكت الكلمات تنتقل من صورة إلى أخرى دون أن تستقرّ على حال، كلٌّ ينطق كما سمع ويقيس ما لم يعرف على ما عرف، فتوارثت الأجيال أخطاء من سبقوهم حتى ظهرت لهجات حديثة متباينة سميّت بالعامّية أو الدّارجة المقابلة للمصطلح الأجنبي dialecte أو le parler .

***موقع منطقة الغزوات:**

الغزوات مدينة ساحليّة بأقصى الغرب الجزائري مُطلّة شمالا على البحر الأبيض المتوسط، إذ يبلغ شريطها السّاحلي خمسة وستين كيلو مترا (**65** كلم)، وتبعُد عن الشّريط الحدوديّ الجزائريّ المغربيّ بحوالي أربعة وثلاثين كيلومترا (**34** كلم).

تتمتع المنطقة بموقع استراتيجي وميناء واسع يلعب دورا هاما في المجالين الاقتصادي والسّياحي[4].

تُشير دراسات "**فرانسيس لا بادور**" أنّ سكّان هذه المنطقة هم مزيج من الأمازيغ والأتراك والعرب النازحين من الأندلس، تولّد عنهم جيلٌ جديد يحمل صفات خاصة؛ استقرّوا كلّهم في الجبل المحيط بالخليج المسمّى حاليّا "**لَالَّا غَزوانه**" وتذكر دراسات أخرى أنّ "**تَاونت**[5]" -وهو الاسم القديم لمنطقة الغزوات- خضعت لسلطة الموحّدين والمرينيين والزيانيّين، وسكّانها الأصليون من سلالة بني منصور المنحدرين من قبيلة "**مدغاره**" الأمازيغية[6]؛ وقد اقتصر نشاطهم على الفلاحة بالدّرجة الأولى.

ومع الفتح الإسلامي تواجد العنصر البربري الأمازيغي من أصل آمدي، وهم السّكان الأصليون للمغرب القديم وقد سكنوا أعالي جبل "**لالا غزوانه**"[7].

كما أنّ معظم الباحثين الذين تناولوا المنطقة بالدّراسة تاريخيا أو سوسيوثقافيّا أشاروا إلى القرابة بين لهجة السّكان والعربية الفصحى ولاسيما من الجانبين الصوتي والمفرداتي؛ واعتبروا المنطوق الغزواتي متغيّرا من العربية الجزائرية التي هي نفسها مأخوذة من العربية المغاربية، مع مساهمة أمازيغية وإسبانيّة وتكلّمات إيطاليّة وتركيّة، إضافة إلى الاستعمال الفرنسي بشكل واسع.

وعلى الرّغم من هذا الثّراء اللّهجي لا نكاد نجد من خصّ الناحيّة اللّغوية بدراسة تستوفي الجوانب الصّوتية والصّرفية والتّركيبية والدّلالية. وعلى هذا الأساس طرقت الجانب النحوي التركيبي لهذا المنطوق لأقف عند تلك القرابة بينه وبين العربية الفصحى.

*** <u>خصائص البنية التركيبة للمنطوق الغزواتي.</u>**

اختلف اللّغويون والنُّحاة قديما وحديثا في الزاوية التي نظروا منها إلى الجملة، وفي تحديد أركانها، فمنهم من جعل الإفادة شرط الجملة والكلام كابن مالك (ت672هـ). ومنهم من بنى فهمه للجملة على أساس بنيوي شكلي كابن هشام(ت761هـ). والشائع بين النّحاة أنّ الجملة اسمية أوفعلية، كما تكون إسنادية أو غير إسنادية.[(8)]

كما يُلاحَظ اتّفاق بين الدّارسين قديما وحديثا على أنّ بنية التّركيب تتكوّن على أكثر تقدير من رُكنيْن أحدهما أساسيّ والآخر جانبيّ ؛ فالركن الأساسي الذي يمثّل النواة و هو العنصر القادر على إنشاء الرّسالة ويستقلّ بذاته ومن ثمّ فهو ركن إسناديّ[(9)]، أو عمدة كما يسمّيه النحاة العرب.

أمّا الرّكن الثاني فالكلام يستقيم بدونه، مع فائدته الإضافيّة للنّواة الأسّاسية، ويسمّى بمختلف التّسميات: إلحاقًا، أو فَضْلةً أو رُكن التكملة أو عناصر مخصّصة؛ غير أنّ هذا لا يعني أن تقتصر الجملة

على ركن إسنادي واحد، فكلّ ملفوظ (Enoncé) تتّصل عناصره بركن إسنادٍ أو أكثر مترابطة عن طريق الإلحاق، يسمّى جملة.[10] وعلى هذا يكون التركيب في مختلف الاتّجاهات عبارة عن:

ركن إسنادي + إلحاق / عمدة + فضلة / ركن الإسناد + ركن التكملة/.

عامل ومعمول (بناء) + عناصر مخصّصة (وصل).

ففي اللّهجة الغزواتية نجد أنّ العلاقات الوظيفية للعناصر اللّسانية لم يعُد يحدّدها إلاّ التزام الرتبة المحفوظة، بعد أن فقدت اللّهجة علامات الإعراب أو المميّزات الوظيفية.

وفي الجملة الإسناديّة المثبتة نلاحظ تقدّم المسند إليه على المسند غالبا، سواءٌ أكان المسند اسما أو فعلا مبنيّا للمعلوم أو للمجهول، ما لم يقتضِ السّياق غير هذا لأداء غرض تعبيري معيّن.

ويتوافق المسند والمسند إليه في النوع والعدد غالبا، نحو:

بْراهيم عاقَل، وحْليمه عاقْلة (بترقيق القاف)- رْجال صابْرين ونْسا صابْرات.

عُمر مْشى، وخَديجه بْقات فَدّارْ (بترقيق القاف)، رْجالْ ماتو على هاد لْبْلاد ،ونْسا صَبْرو على رْجالَمْ.

طْعامْ نْتتشل (الطعام أُكل) ولْخُبْزه نْتتشلت (الخبزة أُكلت) في حالة البناء للمجهول.

أمّا إذا كان المسند فعلا تقدّم على المسند إليه (الفاعل)، فقد يشتمل على ضمير بارز في حالة المذكر والمؤنث، وذلك ما يعرف بلغة: (أكلوني البراغيث) التي رُوِيت عن بعض القبائل العربية[11]، ومن ذلك قولهم: مْشاوْ يَقْراوْ (الأطفال)، وجَاوْ لَبْناتْ مْلُقْرايَ (بترقيق القاف).

وفي حالة النفي تسبق (ما) النافية الفعل (المسند) وتضاف (الشين) كأداة ثانية لاحقة للفعل لتأكيد النفي، على النحو الآتي:

المسند إليه	نفي	المسند	نفي
لْبَحْرِيَ	مَا	خَرْجُو	شْ
سَّرْدِينْ	مَا	نْبَاعْ	شْ

ومن الأساليب المختلفة للمنطوق الغزواتي نجد:

1. <u>أسلوب الاستفهام:</u>

الاستفهام هو طلب الفهم، ويعرّف بأنّه "طلب العلم بما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذّهن، فحصولها هو التّصديق، وإلاّ فهو التصوّر"[12]، فالتّصديق أن يتعلّق طلب الفهم بالمسند إليه، والتصوّر أن يتعلق بالإسناد ذاته.[13]

ويعبّر بأسماء الاستفهام في المنطوق الغزويّ للاستفسار والبحث عن الحقائق أو تحديد الأزمنة والأمكنة أو لتعيين النوع والعدد، وأدواته هي:

شْتشكون؟ أو **شُون**؟ أي: من يكون؟، في قولهم: **شتشّون دجا؟** أي: من الذي جاء؟

عْلاش، صيغة استفهام يُبحث من خلالها عن السّبب، وهي منحوتة من: على أيّ شيء؟ أي: لماذا؟ وكذلك الصيغة (**لِيَّهْ**؟) بمعنى لماذا؟.**وفَاوَقْ**؟ أو **فِيوَقْ** (بترقيق القاف) أي: متى؟ لتعيين الزمان، وهي منحوته من: في أيّ وقت؟نحو قولهم: **فاوَقْ مْشَاوْ**؟ أي: متى ذهبوا؟

وْلايَنْ؟ أي: إلى أين؟**وفَايَنْ**؟ أي: أين؟نحو قولهم: **فايَن ماشي؟ ولاين راجَع؟**

وشْحَالْ؟ أي: كم؟ للعدد،**شحال تلبس**، وقد تكون بمعنى (كم) الخبرية، نحو: **شحال صبرنا!** تعبيرا عن قوّة التحّمل والصّبر.

وواسْمُ؟ **وَاسَمْ**؟، **آسَمْ**؟، بمعنى: ماذا حصل؟ أو: ما الذي حصل؟، **تشفَاشْ**؟ بإبدال الكاف صوتا مركبا **تشَ** (كيف؟) للدالة على الحال.**قَدَّاشْ**؟ (بترقيق القاف) كم؟ للعدد.

وقد يعتمد الاستفهام في المنطوق الغزويّ على التنغيم دون استخدام الأداة إذا كان للتّصديق سواء أكان المسند فعلا (جملة فعليّة)، أم اسما (جملة اسميّة)، نحو: عَلي عَارَفْ؟ أو عْلي يعرف؟، أو جَا رَابَح؟

وقد تعطف على الجملة الاستفهامية المنغّمة (لا) النافية، نحو: عْلي عارَف **ولاَّ لاَّ**؟ **ولاّ** أي (وإلاّ) و(لاّ) الأخيرة للنفي.

أمّا إذا كان الاستفهام من المسند إليه، أو طلب التصوّر، فتُستخدم أدوات الاستفهام على النحو الآتي:عْلِي **مَالُو**؟ (ماله؟ أو ما به؟**وَاسَمْ تْشْلاَ**؟ (ماذا أكل؟).

آسَمْ جِبْتْ مْعاشْ؟ (ماذا أحضرت معك؟).

وقد أدخل الناطق الغزواتيّ بعض الأدوات والاستعمالات إلى لهجته المعتادة بسبب احتكاكه وتأثره بلهجات مجاورة كقوله:**وَاشْ كْلِيتْ**؟ (ماذا أكلت؟) بنطق (الكاف) كما هي.

و(**وَاشْ**) أداة استفهام قيل عنها إنّها منحوتة من (و+أي+شيء)[14].

ويُستفهم بها عن غير العاقل بمعنى: ما؟ وماذا؟ الاستفهاميتين وكذلك استعماله لأدوات جديدة على نحو:**وِينْ**؟ (أين؟) عن المكان.**ويْنْتَ؟** (متى؟) عن الزمان...

2. **<u>أسلوب الشرط:</u>**

"الشّرط تعليق شيء بشيء بحيث إذا وُجد الأوّل وجد الثاني"[15] وأسلوبه يتكوّن من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطا وثيقا، وتكون إحداهما شرطا في حدوث الأخرى أو سببا فيه[16] وأركانه أداة الشرط وفعلان: الأوّل فعل الشرط والثاني جواب الشرط أو جزاؤه، و"الشرط في حقيقته فعل لا يكون غير ذلك، وهو في هذا يختلف عن الجزاء الذي قد يكون فعلا وقد يكون جملة اسمية"[(17)]، ولو أنّ الأصل فيها عند النحاة أن تكون فعلية[(18)].

ويَنطبق التعريف السابق لهذا الأسلوب على اللّهجات وبخاصة اللهجة الغزواتية ،فلا نكاد نجد إلاّ اختلافا في الأداة والأفعال المساعدة على إقامة هذا الأسلوب.

ومع غياب معظم الأدوات المستعملة في الفصحى مثل: (إن، إذما، أينما، أيّان...) عن اللهجة، فالرّكن الأوّل (الأداة) حاضر، سواء أكانت هذه الأدوات أصلية فصيحة أم متطوّرة عاميّة.

- فمن النوع الأوّل: **يْدَا** بمعنى (إذا) بقلب الهمزة (ياء) مع تسكينها أو كسرها أحيانا **يْدا**، نحو قولهم: **يْدَا رِيتْ زُوجْ مَتْفهمِين عْرَفْ بَلّي وَاحَدْ رَاهْ سَامَحْ فْ حَقُّ**، ومعناه: إذا رأيت اثنين على تفاهم تامّ فاعلم أنّ أحدهما قد تنازل عن حقّه.

- ومن النوع الثاني: **يْلاَ** بمعنى **يْدَا**، وهي كثيرا ما تقيم الشّرط بواسطة فعل مساعد (كان)، أو (حابّ)، نحو قولهم: **يْلا تشّانْ طْرَبّ وْلاَدَشْ مْليحْ تْعيشْ مْهَنّي**، بإبدال (الكاف) صوتا مركّبا (**تشّ**) في (كان)، وإبدال (التاء) طاء في (التربية).

ومعنى القول: إذا كنت تربّي أبناءك جيّدا فستعيش في هناء. وقولهم:**يلا حابُّ تَرْبَحْ عْمَلْ لْخِيرْ**.

وبتكرار دخول هذه الأداة على الفعل المساعد (كان) أصبحت تقدّر تقديرا لدلالة السّياق عليها، إلى حدّ جعل الفعل (كان) بمثابة أداةً للشّرط، إذ كثر الاكتفاء به للدلالة على الشّرط، نحو قولهم: **لوتْشّانْ مُتْ حتّى واحَد ما يْجِيبْ لِ لَخْبَرْ**".

كما نسجّل بعض أسماء الشرط الأخرى مثل: **فَايْنُمّا** بتفخيم الميم بمعنى (أينما) الدالة على المكان، و**فَوْقُمّا** بتفخيم الميم بمعنى (متى) الدالة على الزمان.

نحو قولهم: **فاينُمّا نمشي نْجَبْرَشْ**، أي: أينما أذهب أجدك، و**فوقُمّا تْجي تْجْبَرْني**" أي: متى تأتِ تجدني.

وكذلك:**تشَّشُمّا** بتفخيم الميم، أي كيفما و(كما) الدالة على الحال، **تْشِّ** أي: عندما، بحسب وجودها في السياق.فقد جاء في قولهم: **تششُمّا تعمَل يْنَعْمَالَّشْ**، أي: كما تدين تُدان.

وكذلك: **تشّ يموت لْمِيَّتْ يَطْوالُو رَجْلاه**. أي عندما يموت الإنسان تذكر خصاله الحميدة.

3. **<u>أسلوب التّعجّب:</u>**

التّعجّب "استعظام زيّادة في وصف الفاعل خفِي سببُها"[19] يثير في النفس انفعالا عند شعورها بما يخفى سببه"[20]، وله في العربية صيغتان قياسيتان مطّردتان مضبوطتان بضوابط إذ لا تكاد تختلف في استعمالهما أقدار المتكلمين[21] وهما: ما أفعلَه! و أفعِل به!.

والتّعجّب تركيب إسنادي عند القدامى، لكنّه أسلوب إفصاحي Exclamatif يستعمل للكشف عن موقف انفعالي عند كثير من الباحثين المعاصرين[22]. وقد درج المنطوق الغزواتيّ على استعمال الصيغة الأولى (ما أفعله!)، نحو قولهم: **مَزّيْنَا لِيلَه!** أي: ما أزيَنَ اللّيلة!.

ومنه قولهم: **ما هْواه وما غْواه!** أي: ما أهواه! وما أغواه! **وما صَّبْحُ!** من الصّباحة وهي الجمال.

ثم هناك صيغ سماعية نذكر منها قولهم: **واسْمُ** هذا! بمعنى: ما هذا!.

و، **وَاه شْحالْ عاصِ!** (بتمديد الألف في واه).

ونحو: **وَايْ وأُويْ**، واللّفظ المكرّر بَّا، بَّا، بَّا بنطقه صوت (P).

إضافة إلى ألفاظ أخرى توظّف للدلالة على الاستغراب والدّهشة وتفهم من خلال السّياق.

4. أسلوب الاستثناء:

الاستثناء هو: "إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها"[23]؛ ويرِد في المنطوق الغزواتي بمختلف الأحوال التي يرد عليها في الفصحى: متّصلا ومنقطعا ومع التمام ومع النّفي، وما يعرف عند النّحاة بالاستثناء المفرغ وهو في حقيقته أسلوب قصر، ويلاحظ شيوع (غير) و(من غير) و(سوى) و(حاشا)، نحو قولهم:**ما بْقاشْ دِي يْقولْ صَحّْ سِوى دِ رَجَلْ** أي: لم يعُد هناك من يقول الحقيقة إلاّ الرّجل الصّادق، **وما يبقى فَ لْواذْ غِيرْ حْجارُه**، **وما ينفع غِي صَحّ** (بإدغام الراء في الصاد))، وقولهم في "ما"[24]: **ما يْحُسّْ بَلْجَمْرَغِيرْ لِ كُوَاتُ**، أي: لا يحسّ بالجمر إلاّ من اكتوى به؛ وكذلك في: **مَنْ غيرُ ما عَندي رْفيقْ**، أي لا رفيق لي غيره، أو: لا رفيق لي إلاّ هو.

كما يتداول لفظ (**خاطِي**) على اللّسان الغزواتيّ في مواضع يسهل تفسيرها، نحو قولهم: **راني نَهْدَرْ مع لْجماعة خاطِي نْتَ**، أي: أنا أتحدّث إلى كل الجماعة عدا أنت...

5. أسلوب التوكيد:

ومنه اللّفظي، نحو قولهم: **تْشهدُو نْتُم عْلَ ما رِيتُو**، أي: تشهدون أنتم على ما رأيتم؛ فالضّمير (نْتُمَ) توكيد لفظي لواو الجماعة قبله، وقولهم: **صَحّْ هِيّ لْساسْ** أي: الصّحّة هي الأساس؛ فالضمير (هِيّ) توكيد لفظي واقع بين المبتدأ والخبر.

وقولهم: **قَطّْعْ تَقْطَاعْ لَدّارْ**، بترقيق القاف وتفخيم الدّال والرّاء، بمعنى أسرع إسراعاً إلى بيته؛ فالمصدر (تقطاع) مؤكدّ للفعل (قطّع).

وقد يكون التوكيد بالقسم، وهو الغالب في المنطوق المحلّي، نحو "**وحَقْ سيدي عْمَرْ**" بترقيق القاف[25]، إذ نجد (واو) القسم والمقسم به (حقّ).

ونحو: **صَحّْ صَحّْ يَنْفعْ** فلفظ (**صَحّْ**) الثاني توكيد لفظي. ومن التوكيد المعنوي قولهم: " **جِيتْ بْنفسي**" أو "**جِيتْ بْداتي**" أو "**بْروحي**" فالنّفس والذّات والرّوح توكيد معنوي.

وقولهم: "**جَاوْ قَاعْ**" بترقيق القاف؛ أو "**جاوْ تْشَلّشْ**" أي: كلّهم أوجميعا؛ ف **قاع وتّشلّش** توكيد معنوي.

6. أسلوب المدح والذّمّ:

يكون المدح بألفاظ لحمل معاني التنويه والثناء، نحو: خِيرْ وسِيدْ؛ نحو قولهم: **سِيدْ رُّجال خْدِيمْهم** أي: نعم الرّجل خادم النّاس، وقولهم: **خير ما فْهادْدَّنِيا صَحّْ** أي: نعم ما في هذه الحياة الصّحّة؛

أمّا الذّمّ فيكون بألفاظ تحمل معاني الرّفض والهجاء مثل: عِفْتْ، من عاف يَعاف، بمعنى: كرِه؛ نحو قولهم:**عِفْتْ رْجالْ لْخايَنْ** أي: بئس الرّجل الخائن، ويكون الاسم المقصود بالمدح أو الذّم مُعرّفا.

7. **أسلوب الإغراء والتحذير:**

الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، نحو قولهم: **خَاشْ خَاشْ ما يْغُرَّشْ صاحْبَشْ**، أي: الزم أخاك، والتحذير تنبيه المخاطب على مكروه ليتجنّبه، نحو قولهم: **وِيّاشْ وتَعمَلْ شَرّْ** بمعنى: إيّاك أن تفعل الشّرّ، وقد قُلبت الهمزة واوا في (وِيّاش)، كما أبدلت (الكاف) شيناً.

8. **أسلوب الاختصاص:**

يغلب استعمال الاختصاص بالضّميرين (**حْنَ**) لجماعة المتكلمين أو (**نْتُمْ ونْتُمَ**) لجماعة المخاطبين متبوعاً باسم ظاهر، نحو قولهم: **حْنَ لْمَسْلْمين لازَمْ نْتُشّنو خاوَه** أي: نحن المسلمين علينا أن نكون إخوة، وقولهم: **نْتُمَ لْعْرَبْ تشّنو مْتَّحْدينْ** أي: أنتم العرب كونوا متّحدين.

فالكلمتان: "لْمَسْلْمين ولَعْرَبْ" مقصودتان بالاختصاص وتعربان مفعولا به منصوباً على الاختصاص لفعل محذوف تقديره "أعني أو أقصد".

9- أسماء الإشارة:

الأسماء المستعملة للإشارة محدودة في المنطوق الغزواتيّ، والسّياق يحدّد معانيها على النحو الآتي:

هَدَ بمعنى (هذا) للمفرد المذكر القريب، **هَدِ** بمعنى (هذه) للمفرد المؤنث القريب، **هَدَشْ**[26] (هذه أو تلك) للمفرد المذكر المتوسط البعد، **هادَشْ**(ذاك وذلك) للمفرد المذكر البعيد والمتوسط البعد، **هَدُ** (هؤلاء) للمثنى والجمع القريبين، **هَدُشْ وهَادُوشْ** (أولئك) للمثنى والجمع البعيدين، **هْنَ** أو **هْنَايَ** (هنا) لتحديد المكان القريب، **هْنَاشْ** (هناك) لتحديد المكان المتوسط البعد، **لْهِيهْ** أو **لْهِيهَ** (هنالك) للمكان البعيد، **تَمَّ** (ثمّة أو هناك) لتحديد المكان بدقّة.

10-الاسم الموصول:

يتداول على اللّسان الغزواتيّ الاسمان الآتيان:

(**دِ**) بمعنى (الذّي)، نحو قولهم:**دِ يْحَبّْ زَرْقْ يَرْعَى مَالُ**، أي: من أحبّ الرّزق صان ماله.

و(**لِّ**) بمعنى (الذي)، وقولهم:**لِّ بْغَ شَّحّْ ما يْقُولْ أَحّْ**. ويتغير مدلول الاسم الموصول بحسب الضّمير المسند إلى الفعل بعده؛ فقولنا: **لِّ مْشَاوْ مَا يْرَجْعُو** أي: الذّين راحوا لن يعودوا، وفي قولنا:**دِ تَعْمَلْ تْخَلَّصْ** أي: التي ترتكب الخطأ تدفع الثمن.

11- أسلوب النداء:

ويتكوّن من أداة النّداء والمنادى، ويستعمل في المنطوق المحلّي كما ورد في الفصحى تقريبا، وأدواته هي:

الهمزة (أ) لنداء القريب، و(آ) للبعيد، و(**يا**) لجميع الحالات، و(**أَيْ**) للقريب أو متوسط القرب، وتنطق الهمزة مضمومة (**أُيْ**) في أغلب الأحيان؛ وكذلك لفظ (**أُوْ**) بمعنى (أَيْ) وقد تحذف الأداة.

أمّا المنادى، وهو الاسم التابع، يكون نكرة أو معرفة ويفهم موضعه من السياق، نحو قولهم: **يَا وْلادِي صَلِّيوْ فَلْوَقْتْ** بترقيق القاف أي: يا أولادي أدّوا الصّلاة في وقتها.

ومن خلال الأساليب التي تطرقت إليها من خلال الأمثلة المعروضة آنفا تبين لي طابع القرابة بين ماهو مستعمل في المنطوق الغزواتي وما ورد استعماله في اللغة العربية الفصحى مع بعض التحريف في طريقة نطق بعض الأصوات، وذلك راجع إلى عوامل تشكّل هذا المنطوق في ظل التغيرات التي صاحبت أهل وسكان منطقة الغزوات.

الهوامش

[1] - علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، دط، 1954، ص131.

[2] - ينظر: إبراهيم أنيس: في لهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط9- 1995، ص21.

[3] - ينظر: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 134.

[4] - Francis llabahdor - *Nemours- Djemaa- ghazaouet. Alger. Imprimerie la typo litho. 1948. P 88.

[5] -"**تاونت**" Tunt لفظ امازيغي قديم يراد به الرؤية والمراقبة، ثم صار يطلق على برج المراقبة الذي أنجز لغرض حراسة الشريط الساحلي بالغزوات.

[6] R.. Basset – Nemours et les Traras* bulletin de la société de géographie et d archéologie d Oran. Tome 20/1901/ - p212.

[7] - بعد الفتح الإسلامي انتسبت القبائل البربرية إلى العرب ومنها قبيلة (كومية) التي ينتمي إليها عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية.

[8] - محمد بوعمامة: علم الدلالة بين التراث وعلم اللّغة الحديث، أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة قسنطينة 1997، ص 133 -134.

[9]-أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط-1994، ص 116.

[10] André Martinet, Eléments de linguistique générale, Ed Armand Colin, 3ème ed , Paris 1991, page 131.

[11]-هي لغة طيء أو أزد شنوأة أو بلحارث، ووردت منها شواهد من الشعر والقرآن الكريم والحديث الشريف، ينظر ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ج2)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة،،دط- دت، ص 365-366.

[12] اللبدي سمير محمد نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرّسالة، بيروت،دط-1986، ص 179.

[13] نحلة محمود أحمد: لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان ، دط، 1981، ص 500.

[14] عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 36.

[15]-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، دط-1983، ص 125.

[16]- ينظر:محمود أحمد نحلة: لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 493.

[17] - ينظر:محمد سمير نجيب اللّبدي: مرجع سابق، ص 114.

[18]-ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج4)، تح/محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت،دط-1974، ص 32.

[19]-المكودي: شرح المكّودي على ألفية ابن مالك، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،دط- دت، ص 125.

[20]-محمد الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ج2)، المطبعة العامرة الشرقية، مصر، دط، 1320هـ، ص 35.

[2121] عباس حسن، النحو الوافي (ج3)، دار المعارف، القاهرة،دط-1987، ص 340.

[22] تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة،دط - 1973، ص 114.

[23]-محمد سمير نجيب اللّبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت،دط-1986، ص 38.

[24]-(ما): حرف نفي في المنطوق المحلّي، يدخل على الماضي والمضارع، وقد تضاف إليه (شين) دالة على النفي -هي الأخرى- فيقال: (مَاشِ) بمعنى "ليس"، نحو: (مَاشِي يَنَ) أي: لست أنا.

[25]-سيدي أعمر وليّ صالح بالغزوات، إليه نُسب الحيّ الشعبي شرق المنطقة.

[26] وقد يؤتى بالصيغة على صورة (دَشْ أو دَاشْ)، نحو: " دَاشْ لْخَطْرَه عَاوَنْتُ"، أي: في تلك المرّة ساعدته؛ وقد توظف (دِ) وحدها للدلالة على الإشارة والوقوف على الحقيقة، نحو: "دِ بَصَّحْ وَاسْمُ رَاهُمْ يْقُولُو" أي: هذا صحيح ما يقولونه.